بعد مرور ٤٥ عاماً..

القبض على قتلة الشهيدين آية الله العظمى السيد محمدباقر الصدر وشقيقته

نشر جهاز الأمن الوطني العراقي تفاصيل القبض على قتلة المرجع الديني الشهيد آية الله العظمى السيد محمدباقر الصدر وشقيقته الشهيدة العلوية بنت الهدى، وذلك بعد مرور ٤٥ عاماً على الجريمة البشعة.

وتعليقاً على الحادثة، كتب رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في منشور له على منصة «إكس»: «يثبت رجال الأمن الوطني، ومعهم الجهد الأمني للدولة، أن تفانيهم يجري بالاتجاه الصحيح، نحو ترسيخ القانون، وتأكيد عدم إفلات المجرمين من العقاب»؛ مضيفاً أنّه «مع تحقيق العدالة بالقبض على رموز الآلة القمعية المجرمة للنظام الصدامي البعثي، قتلة الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه، وشقيقته، وكوكبة الشهداء من آل الحكيم، ومعهم آلاف العراقيين الذين كُتمت أنفاسهم الشريفة في غياهب السجون، نؤكد منهج ملاحقة المجرمين وإن طال بهم الزمن في هروبهم».

وختم السوداني بالقول: «ستبقى الجهود المخلصة تعمل بذات الزخم، في ملاحقة كل من أجرم بحق الدم العراقي، في كل زمان ومكان، هذا عهدنا لأبناء شعبنا، ولكل مظلوم أو شهيد».

تفاصيل عملية القبض

في هذا السياق، قال المتحدث باسم جهاز الأمن الوطني العراقي في تصريح له حول تفاصيل عملية القبض على المجرمين: «ألقينا القبض على ٥ من أعتى المجرمين من أتباع النظام البائد وقتلة الشهيد الصدر وشقيقته وآلاف العراقيين».

السوداني: يثبت رجال الأمن الوطني ومعهم الجهد الأمني للدولة تفانيهم ويؤكدون على عدم إفلات المجرمين من العقاب

وأضاف أرشد الحاكم: «المتهم الأول سعدون صبري جميل القيسي رتبته لواء واعترف صراحة بتنفيذ الإعدام بسلاحه الشخصي بحق السيد الشهيد محمد باقر الصدر وشقيقته وتنفيذ الإعدامات الجماعية للمعارضين بتهمة الانتماء إلى حزب الدعوة الإسلامية وأيضاً إعدام ٨ مواطنين ودفنهم في مقابر جماعية في الفلوجة وجسر ديالى وإعدام ٢ من شباب السادة آل الحكيم وقتل معارض من أهوار الناصرية».

وأشار الحاكم إلى أن «المتهم هيثم عبدالعزيز فائق رتبته عميد ومن جرائمه الإشراف على عملية إعدام السيد الشهيد محمد باقر الصدر وشقيقته وتنفيذ الإعدام بحق مجموعة من أعضاء حزب الدعوة الإسلامية».

وتابع: «المتهم خير الله حمادي رتبته لواء، ومن أبرز جرائمه قيادة حملات اعتقال وتعذيب بحق أبناء قضاء بلد بذريعة الانتماء السياسي والمشاركة في عمليات إعدامهم ودفنهم والإشراف على قمع المواطنين الأكراد في بغداد وإصدار وتنفيذ قرارات بالتهجير القسري لعوائل المعارضين في بلد إلى «نقرة السلمان» والتورط في جرائم قطع الأيدي في كركوك وتنفيذ العديد من الاعتقالات والإعدامات بحق المعارضين في بغداد».

وأضاف: «المتهم شاكر طه يحيى ورتبته لواء، من أبرز جرائمه المشاركة في إعدامات معتقلين أكراد عام ١٩٨٤ في بغداد ومنع إقامة مجالس العزاء على خلفية اغتيال السيد الشهيد محمد صادق الصدر والمشاركة في قتل المواطن المعارض سليمان برينجي».

ولفت إلى أن «المتهم نعمة محمد سهيل صالح رتبته لواء. ومن أبرز الجرائم التي ارتكبها قيادة حملات اعتقال وتعذيب استهدفت أكثر من ٤٠ طالباً جامعياً من جامعة السليمانية، وجامعات أخرى والملاحقة المستمرة لأعضاء الأحزاب الإسلامية».

اكتمال الإجراءات القانونية أمام القضاء

من جهته، أكّد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية أن إعلان تفاصيل القبض على قتلة الشهيد الصدر جاء بعد اكتمال الإجراءات القانونية أمام القضاء.

وقال صباح النعمان: «لن تدّخر قواتنا الأمنية البطلة جهداً، وكذلك كلّ الأجهزة المسؤولة عن تحقيق العدالة وملاحقة الجريمة والمجرمين مهما تقادمت، كي تقرّ عين العراقيين، بِرّاً بقسمها الذي أقسمت على نفسها بمواصلة العمل من أجل إحقاق الحق، وترسيخ العدالة وعدم الإفلات من العقاب، وأن يكون عملها وجهادها خيمةً للأمن والاستقرار لهذا الوطن». وأضاف: «هاهي اليوم تسجل انتصاراً جديداً يُضاف إلى سجلّها الحافل بالمنجزات وتنفيذ الواجب، بعد أن ألقت القبضَ على زمرةٍ مجرمةٍ أوغلت بدماء العراقيين كانت تمثل الآلة القمعية للنظام المقبور، استباحت حُرمات الدم العراقي، ولم ترقب في مؤمن إلّاً ولا ذِمّة، ولم ترعَ حُرمة الأبرياء، وأمدّت بوحشيتها سنواتِ جثوم الطغيان على صدور الشعب العراقي الصابر».

صباح النعمان: قواتنا وتشكيلاتنا الأمنية والعسكرية لن تتهاون مع الجريمة بحق العراقيين وستلاحق كلّ مطلوب للعدالة

وأشار النعمان إلى أن «الإعلان عن تفاصيل هذه العملية البطولية، وعن تفاصيل المقبوض عليهم، جاء بعد أن اكتملت كلّ الإجراءات القانونية أمام القضاء بحق هؤلاء المجرمين، وفقاً للقانون والدستور، وبعد إلقاء القبض على أبرز رؤوس هذه العصابة المسؤولة والضالعة في جرائم عهود الظلم والطغيان وعلى مدى سنوات طوال».

وأكمل النعمان: «كل التقدير والشكر لجميع الجهات التي اشتركت في هذه العملية النوعية، وألقت القبض على هؤلاء المساهمين البارزين في استدامة ظلم النظام «المقبور»، وامتداد عصر الرّعب الذي خيّم على العراقيين طويلاً».

وأكد في ختام قوله: أنّ «قواتنا وتشكيلاتنا الأمنية والعسكرية، كلٌّ وفق مسؤولياته، لن تتهاون مع الجريمة بحق العراقيين، وستلاحق كلّ مطلوب للعدالة، في كلّ الظروف والأوقات، حاضراً ومستقبلاً».

يذكر أن آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر (١٣٥٣ - ١٤٠٠هـ) فقيه ومفسّر ومفكّر وقائد عراقي. درس العلوم الدينية عند كبار علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف أمثال السيد الخوئي، والشيخ محمد رضا آل ياسين، واستطاع أن يصل إلى مرتبة الاجتهاد في سنين مبكرة، وبدأ بتدريس العلوم الدينية في حوزة النجف الأشرف.

وكان مؤلفاً في مجالات مختلفة، كالاقتصاد الإسلامي، والفلسفة الإسلامية، وتفسير القرآن، والفقه، وأصول الفقه، إضافة لكتابه في نظرية المعرفة وهو الأسس المنطقية للاستقراء.

لم يكن الشهيد السيد محمد باقر الصدر غائباً عن الحياة السياسية، فقد أسّس حزب الدعوة الإسلامية، وأصدر فتواه الشهيرة بحرمة الانتماء لحزب البعث العربي الاشتراكي، كما أنه أول مَن دعى إلى إسقاط نظام البعث في العراق.

القسام تسلم ٣ أسرى صهاينة ضمن دفعة التبادل الرابعة

حماس: المقاومة الفلسطينية ترسم لوحة جديدة من الانتصار

سلمت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، السبت، ثلاثة أسرى صهاينة ضمن دفعة التبادل الرابعة في إطار المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار. وجرت عملية تسليم الأسيرين عوفر كالديرون ويارين بيباس للجنة الدولية للصليب الأحمر قرب ميناء خان يونس، جنوب قطاع غزة، في حين تم تسليم الأسير الصهيوني الثالث كيث شمونسل سيغال، الذي يحمل أيضاً الجنسية الأمريكية، في مدينة غزة.

الفلسطينيون يؤكدون مجدداً أنهم لا يتخلون عن أسراهم

رسم الفلسطينيون لوحة جديدة من الانتصار يوم السبت، من خلال عناصر مختلفة، صورة القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف مع أحد مساعديه، وصورة المستوطنة التي اقتحمها المقاومون لتحرير الأسرى. واكد الفلسطينيون مجدداً أنهم لا يتخلون عن أسراهم، مهما كان الثمن.

وتسلم موظفو الصليب الأحمر الدولي الأسيرين بعد توقيع أوراقهما من أحد عناصر القسام، على وقع أصوات الهتافات للمقاومة والتكبيرات. وانتشرت عناصر كتائب القسام في أحد المواقع بخان يونس، على بعد شارع واحد من منزل الشهيد يحيى السنوار، بالتزامن مع انتشار عناصر آخرين في موقع الميناء غربي غزة.

ووفق القناة ١٢ العبرية، فإن المركبة التي ظهرت في عملية تسليم الأسيرين الصهيونيين عوفر كالديرون ويارين بيباس، تم الاستيلاء عليها من جيش الاحتلال الصهيوني في ٧ أكتوبر.

نصب عبارات باللغة العبرية «الصهيونية لم تنتصر»

ونصبت منصة ولافتات كبيرة حملت صورة الشهيدين محمد الضيف ورافع سلامة والشهداء القادة الذين أعلنت القسام استشهادهم أمس الجمعة، إلى جانب عبارات باللغة العبرية كتب فيها "الصهيونية لم تنتصر". ووصلت مركبات الصليب الأحمر الدولي إلى موقعي الإفراج عن الأسرى. وظهر في مراسم الإفراج عن الأسير حامل الجنسية الأمريكية قائد كتيبة الشاطئ أبو عمر الحواجري، الذي سبق وأن أعلن الاحتلال اغتياله. وكان المتحدث باسم كتائب القسام، أبو عبيدة، أعلن أسماء الأسرى الثلاثة المشمولين بهذه الدفعة، وهم عوفر كالديرون وكيث شمونسل سيغال ويارين بيباس.

العدو يعترف بفشله في اغتيال قائد كتيبة الشاطئ بحماس

في السياق اعترف المتحدث باسم جيش الاحتلال الصهيوني بأن المعلومات الاستخبارية عن نجاح اغتيال قائد كتيبة الشاطئ في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) هيثم الحواجري لم تكن صحيحة.

وأكد المتحدث أن الأدلة التي اعتمد عليها في إعلان اغتيال الحواجري «لم تكن دقيقة». جاء ذلك بعد تقارير صهيونية أكدت أن الحواجري شارك في عملية تسليم المحتجز الصهيوني كيث سيغال التي تمت السبت بميناء غزة. وكان جيش الاحتلال قد أعلن في ٣ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٣ اغتيال الحواجري في هجوم نفذته طائرة حربية، واتهمه بقيادة «جهود تأمين نشاطات حماس داخل مستشفى الشفاء» وقيادة القتال ضد جيش الاحتلال الصهيوني.

حماس: مشاهد الالتفاف الجماهيري استفتاء حقيقي على نهج المقاومة

هذا، وأعلنت حركة حماس في بيانٍ لها أنه، في إطار صفقة "طوفان الأحرار"، أفرجت المقاومة عن ثلاثة أسرى من العدو الصهيوني، أحدهم يحمل الجنسية الأمريكية، وذلك مقابل تحرير دفعة جديدة من أسرانا الأبطال من سجون الاحتلال.

وأوضحت حماس أن عملية التسليم جرت السبت أمام منصة تحمل صور القادة الشهداء، وعلى رأسهم القائد الضيف وإخوانه من أعضاء المجلس العسكري، في رسالة عهدٍ ووفاءٍ تؤكد أن رجال القسام باقون على العهد وسيواصلون المشوار.

وأضافت الحركة أنه "رغم الظروف القاسية، حرصت كتائب القسام على توفير الرعاية الصحية اللازمة للأسير الصهيوني، الذي يحمل الجنسية الأمريكية ويعاني من أمراض متعددة".

وأكدت حماس أن مشاهد الالتفاف الجماهيري والحشود الشعبية التي رافقت هذا الإنجاز واحتفلت به تعدّ استفتاءً حقيقياً على نهج المقاومة كسبيلٍ لتحرير الأرض والمقدسات.

كما أشارت إلى أن الحالة الجسدية والنفسية الجيدة التي يظهر بها أسرى العدو تُثبت قيم المقاومة والتزامها الأخلاقي تجاه الأسرى، في حين يرتكب الاحتلال أبشع الانتهاكات بحق أسرانا في سجونه.

إنجاز المقاومة لعملية التبادل الرابعة

وشددت الحركة، في بيانها، على أن إنجاز المقاومة لعملية التبادل الرابعة اليوم بكل إبداعٍ وكبرياء هو تأكيدٌ على قيمها والتزامها المبدئي ببنود الاتفاق، داعيةً إلى الضغط على الاحتلال لإلزامه بتنفيذ البروتوكول الإنساني وعدم اللجوء إلى المماطلة والمراوغة.

وكانت فصائل المقاومة أفرجت الخميس عن ٣ أسرى صهاينة، هم مجندتان اثنتان ومسن، مقابل ١١٠ أسرى فلسطينيين، كما أطلقت ٥ عمال تايلنديين. وجرى تسليم اثنين من الأسرى في خان يونس، والثالث في جباليا شمالي القطاع.

وكان مكتب رئيس حكومة الاحتلال الصهيوني بنيامين نتنياهو أعلن مساء الجمعة أن الحكومة تلقت قائمة بأسماء الأسرى الذين ستفرج عنهم المقاومة الفلسطينية السبت. وأكد أن مسار الإفراج سيكون كالمعتاد حيث ينقل الصليب الأحمر الأسرى إلى نقطة الالتقاء ثم إلى قاعدة رعيم العسكرية، وتنقل المروحيات العسكرية الأسرى إلى المستشفيات حسب حالتهم الصحية.

من جهته، أوضح مكتب إعلام الأسرى التابع لحركة حماس أن قائمة الأسرى الصهاينة التي سلمت للاحتلال للإفراج عنهم السبت تشمل أسيراً من المرضى التسعة. وبين أن الاحتلال سيفرج السبت، عن ٩ أسرى من ذوي الأحكام المؤبدة و ٨١ أسيراً من ذوي المحكوميات العالية ضمن الدفعة الرابعة من صفقة التبادل.

وأضاف أنه تم الاتفاق على إضافة ١٢ أسيراً من ذوي المؤبدات، و ١١١ أسيراً من أبناء غزة المعتقلين بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣. كما أكد المكتب أن الأسرى الـ١١١ هم جزء من قائمة ألف أسير من أبناء غزة اعتقلوا بعد عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/تشرين الأول عام ٢٠٢٣.

الاحتلال الصهيوني يستمر في عدوانه على مدينة طولكرم

من جهة أخرى، تدخل قوات الاحتلال الصهيوني يومها السادس من العدوان على مدينة طولكرم ومخيمها، حيث تسود أجواء من الرعب والدمار، وسط عمليات اقتحام ومداهمات مستمرة لمنازل المواطنين، مما أسفر عن تدمير كبير لممتلكاتهم وتهجير عشرات العائلات بشكل قسري. ففي مدينة طولكرم، جابت دوريات راجلة من جيش الاحتلال شوارع المدينة خاصة في الاحياء الغربية والجنوبية والشرقية، وداهمت منازل المواطنين وفتشتها ودققت في هوياتهم، وحولت عدة مبان سكنية وتجارية الى ثكنات عسكرية ونشرت قناصتها فوق أسطحها. ومن بين هذه المباني: مجمع العدوية التجاري قرب مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي، وعمارتي الدوو ودياب وسط المدينة، وعمارة الزهراء وعمارة الاغاثة الزراعية في الحي الغربي، وعمارة البعباع في سوق الخضار. وأفاد شهود عيان، بأن قوات الاحتلال المتواجدة في العمارات التجارية أطلقت طوال ليل الجمعة، طائرات تصوير بشكل مكثف في منطقة سوق الخضار، فيما اقتحم جنود مشاة المقبرة الغربية ونفذوا أعمال تمشيط داخلها وفي محيطها.

عمليات تفتيش وتمشيط

بالتزامن قالت مراسلة «وفا»، إن قوات الاحتلال تنفذ عمليات تفتيش وتمشيط في أحياء المدينة وتنصب الكمائن بين الأشجار والمنازل وفي الأزقة، وتلاحق المواطنين والمركبات وتجبرهم على العودة لمنازلهم، فيما داهمت محلات تجارية في الحي الشرقي بعد تحطيم اقفالها بأدوات ثقيلة. وتواصل قوات الاحتلال حصار لمستشفي الشهيد ثابت ثابت الحكومي والإسراء التخصصي، وعرقلة عمل مركبات الإسعاف والطواقم الطبية وإخضاعها للتفتيش واستجواب المسعفين واحتجازهم. وفي مخيم طولكرم، تواصل قوات الاحتلال فرض حصار مشدد على المخيم، وتنشر دوراتها الراجلة في كافة حاراته، ويعتلي قناصتها المباني المرتفعة داخله وفي محيطه.

تدمير واعتقالات ونزوح للفلسطينيين

وأفاد شهود عيان لوكالة «وفا»، بأن قوات الاحتلال تواصل اجبار المواطنين في المخيم على مغادرة منازلهم في حارات النادي والشهداء والغانم والمطار وأبو الفول. وأضافوا أن هذه العمليات تضمنت تدمير محتويات المنازل وتفجير عدد منها وهدمها واحراقها، كوسيلة لترهيب المواطنين والضغط عليهم، بحجة البحث عن مطلوبين.

ويأتي هذا التصعيد المتواصل منذ ستة أيام وسط أوضاع إنسانية صعبة للغاية تفاقمت نتيجة تدمير المرافق الأساسية والبنية التحتية في المخيم من قبل جرافات الاحتلال، وما رافقه من انقطاع للتيار الكهربائي والمياه والاتصالات والانترنت، ونقص في المواد الغذائية والطبية ومياه الشرب وحليب الأطفال.

نصب منصة ولافتات كبيرة تحمل صورة الشهيدين محمد الضيف ومروان عيسى والشهداء القادة في محل تسليم الأسرى